جدلية التفاعل بين الإنسان والبيئة وانعكاساتها على التنمية المستدامة

(دراسة جغرافية فلسفية)

The Dialectic of Human–Environment Interaction and Its Implications for Sustainable Development: A Geographical–Philosophical Study

م.م. ياسين مقداد مجيد التميمي

Asst.Lect. Yassin Miqdad Majeed Al-Tamimi

جامعة كركوك / كلية الآداب / قسم الجغرافية التطبيقية

University of Kirkuk/ College of Arts / Department of Applied Geography

yassenmaqdad89@uokirkuk.edu.iq

الكلمات المفتاحية : (الفكر الجغرافي –الفلسفة – المدارس الجغرافية – البيئة – التنمية المستدامة)

Keywords: Geographical Thought – Philosophy – Geographical Schools – Environment – Sustainable Development.

الملخص

يسعى هذا البحث إلى دراسة جدلية التفاعل بين الإنسان والبيئة من منظور جغرافي فلسفي، بتطور زمني متسلسل، متناولا اهم المدارس الجغرافية كمدرسة الحتم البيئي والمدرسة الامكانية وتحليل هذه الأفكار ، وايضاح جدلية العلاقة بين الانسان والبيئة وبيان انعكاساتها على تحقيق التنمية المستدامة، مع التأكيد على أهمية بناء علاقة متوازنة تقوم على الوعي البيئي والإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية بما يحقق استدامة البيئة والتنمية معًا، تكفل حماية الموارد الطبيعية وتأمينها للأجيال القادمة مع تلبية متطلبات الجيل الحالي، وينبثق هذا التوجه من ضرورة إحلال ممارسات وأنماط اقتصادية خضراء بديلة للممارسات التقليدية. حيث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي لتتبع الأفكار فضلا عن استخدام المنهج التحليلي والمقارن بين هذه المدارس الجغرافية وتحليل افكارها .

Abstract:

This research seeks to examine the dialectical relationship between humans and the environment from a geographical–philosophical perspective through a chronological approach. It addresses the major geographical schools, particularly Environmental Determinism and Possibilism, analyzing their ideas and interpretations concerning the human–environment relationship. The study also aims to clarify the implications of this relationship for achieving sustainable development, while emphasizing the importance of building a balanced interaction based on environmental awareness and the rational management of natural resources in order to ensure the sustainability of both the environment and development. Such an approach contributes to protecting natural resources and securing them for future generations while meeting the needs of the present generation. This orientation stems from the necessity of adopting alternative green economic practices and patterns instead of traditional practices. The research relies on the inductive method for tracing the evolution of ideas, in addition to the use of analytical and comparative approaches to examine and evaluate the ideas of these geographical schools.

مشكلة البحث

تبرز إشكالية البحث في محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة الجدلية بين الإنسان والبيئة، وتحليل أبعاد التفاعل المتبادل بينهما ، وبيان مدى إسهام الرؤى الفكرية الجغرافية والفلسفية في تفسير أسباب الأزمات البيئية المعاصرة وصياغة أسس نظرية يمكن الاستناد إليها لتحقيق تنمية مستدامة توازن بين متطلبات الإنسان وحدود البيئة الطبيعية ؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن اختلال التفاعل بين الإنسان والبيئة يُعد من أبرز العوامل المؤدية إلى تفاقم المشكلات البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية، بما ينعكس سلبًا على مسارات التنمية المستدامة وأهدافها، في حين أن اعتماد مقاربة جغرافية فلسفية تقوم على تحقيق التوازن بين الحاجات البشرية والمتطلبات البيئية من شأنه أن يسهم في تعزيز الاستدامة البيئية، والمحافظة على الموارد الطبيعية، وضمان استمراريتها بما يلبي احتياجات الأجيال الحاضرة ويحفظ حقوق الأجيال القادمة.

منهج البحث

في هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي لتتبع الأفكار وجذورها التاريخية منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر ، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي والمقارن بين هذه المدارس الجغرافية .

المقدمة :

ان الانسان منذ الازل كان على تماس مباشر مع بيئته وقد كان السلوك البشري الفطري السليم يوجهه بالحفاظ على بيئته رغم انه يعتاش منها وعليها وما فيها ولكن بالقدر الذي يجعله على قيد الحياة او يكفيه ليوم واحد على الاقل . وبما ان البيئة تعد تراثا مشتركا للإنسانية مما يتطلب حمايته من اجل الاجيال القادمة (حسين و محمد ، 2023، صفحة 499) . وتُشكّل العلاقة بين الإنسان والبيئة محورًا أساسيًا في الدراسات الجغرافية والفلسفية، نظرًا لما تتضمنه من أبعاد متداخلة ترتبط بالوجود الإنساني واستدامة الموارد الطبيعية ومسارات التطور الحضاري. فمنذ المراحل الأولى لنشأة الفكر الجغرافي واحتلت البيئة مكانة مؤثرة في توجيه النشاط البشري، في الوقت الذي أسهم فيه الإنسان بدور فاعل في تعديل البيئة واستثمار إمكاناتها، مما أوجد علاقة جدلية ديناميكية قائمة على التأثير والتأثر المتبادل بين الطرفين تتقاطع فيها العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية. ومع تزايد التحولات البيئية العالمية وتصاعد الضغوط الناتجة عن الأنشطة البشرية، برزت العديد من المشكلات البيئية المعاصرة، مثل التلوث البيئي، والتغيرات المناخية، وتدهور النظم البيئية، والتصحر ،

والاستنزاف المفرط للموارد الطبيعية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على قدرة المجتمعات في تحقيق التنمية المستدامة. ونتيجة لذلك لم تعد التنمية تُفهم باعتبارها عملية اقتصادية منفصلة عن البعد البيئي، بل أصبحت مفهومًا شاملًا يهدف إلى تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الحاضر والمحافظة على حقوق الأجيال القادمة في الموارد والبيئة السليمة. وفي ضوء ذلك تبرز أهمية المقاربة الجغرافية الفلسفية في تفسير طبيعة التفاعل بين الإنسان والبيئة، إذ توفر الجغرافيا أدوات تحليلية لفهم الأبعاد المكانية والبيئية لهذه العلاقة، في حين تسهم الفلسفة في الكشف عن الأسس الفكرية والقيمية التي توجه سلوك الإنسان تجاه بيئته. ومن ثم فإن التكامل بين البعدين الجغرافي والفلسفي يتيح فهمًا أعمق للمشكلات البيئية الراهنة.

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للبحث

1-مفهوم البيئة لغة: يعود الاصل اللغوي لكلمة (البيئة) في العربية، إلى لفظ (بوّأ)، الذي اخذ من الفعل الماضي (باء) و(أباء) والاسم (البيئة) والمباءة بمعنى (المنزل)، وبذلك يمكن القول : ان كلمة البيئة تعني المكان وحالاته الطبيعية ، ان علم التبيؤ هو : العلم الذي يهتم بدراسة الكائن الحي في منزله، وقد استخدم (هيجل) هذا المصطلح هادفا منه:(دراسة الكائنات الحية وكيفية معيشتها وحماية نفسها واقتصادها والعلاقات المتبادلة فيما بينهما (رزق، 2006، الصفحات 21-28) .

2-مفهوم البيئة اصطلاحاً : البيئة هي الحيز او المكان الذي يحيط بالإنسان والحيوان والنبات وغيرها ، ومما يقع في دائرة الكون المنظور مما يمكن الكائن الحي ان يمارس نشاطه فيه ويستمد من مقومات حياته وبذلك شملت البيئة الأرض والسماء والماء والهواء او بتعبير اخر المكان او الحيز الذي تنشأ فيه علاقة بين العالم الطبيعي (الكون) والعالم الحيوي بما فيه موارد المياه وتربة الأرض والحجر والكائنات التي وجدت فيها (حمودي، 2020، صفحة 208). حيث تعددت تعريفات كلمة (البيئة) بتعدد وشمولية العلوم البيئية، وحدود هذا العلم واستيعابه للقضايا والمسائل التي تظهر على مساحات التنوع الحاصل من فروع علم التبيؤ ، ومن التعريفات نذكر:(البيئة هي الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويؤثر فيه ويتأثر به, وتتمثل البيئة فيما يحيط بالإنسان من هواء وماء وتربة وضوء الشمس والمعادن في باطن الارض والنبات والحيوان على سطحها وفي بحارها ومحيطاتها وانهارها (حمودي، 2020، صفحة 208). وحدد شبلي (1984) مفهوم البيئة بانها:(الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع اقرانه من بين البشر) (رزق، 2006، الصفحات 29-31) . وقد اوجز اعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1972م مفهوم البيئة بانها :(كل شيء يحيط بالإنسان)، ويتفق هذا المفهوم مع ذلك التعريف

الذي ينص على ان البيئة هي :(كل ما هو خارج جلد الانسان) (رزق، 2006، الصفحات 31-34).

3- مفهوم علم البيئة: هو العلم الذي يبحث او يدرس العلاقة والتفاعلات المشتركة التي تحدث بين الكائنات الحية المختلفة مع المحيط الخارجي الذي تعيش فيه (ابراهيم، 2022، صفحة 118).

3- الفلسفة البيئية(الفلسفة الايكولوجية) : يهدف فلسفة البيئة الى دراسة البيئة الطبيعية والمكان وعلاقته بالإنسان وهيلا تشكل كذلك الاخلاقيات وكذا علم الجمال البيئي والايكولوجية وغيررها ، وتهتم بدراسة الظواهر الطبيعية برؤية فلسفية ذلك بهدف معرفة مخاطر الطبيعة ورصدها ومحاولة حلها (بكير، 2022، صفحة 257).

4- التنمية المستدامة : يرجع ظهور مصطلح التنمية المستدامة الى ظهور تقرير لجنة (بوتلاند) والذي صاغ اول تعريف للتنمية المستدامة على انها التنمية التي تنمي الاحتياجات الحالية الراهنة دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتهم ، كما عرفت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة التنمية المستدامة بانها إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية والتغيير المؤسسي لتحقيق واستمرار وارضاء الحاجات الإنسانية للأجيال الحالية والمستقبلية بطريقة ملائمة من الناحية البيئية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية (كمال، 2018، الصفحات 278-279).

5- التدهور البيئي : يُعد التدهور البيئي احد اكبر التحديات التي تواجه البشرية في عالمنا اليوم ، ولاتقتصر هذه المشاكل على المناطق المأهولة بالسكان بل تمتد الى جميع النظم البيئية على وجه الأرض ، والتدهور البيئي هو تدهور البيئة بسبب تلوث الهواء والماء والتربة وهي متعددة الأوجه ولها عواقب عديدة تختلف في شدتها ، ويمكن ان يكون لها اثار مدمرة على التنمية الوطنية ، والتدهور البيئي هو تدهور نتيجة استنزاف الموارد الطبيعية مما يؤدي الى انهيار النظام البيئي وانقراض الحياة البرية (Zoke, Davies, & Kamara, p. 59).

6- النظام البيئي : يمكن تعريفها بأنها وحدة بيئية تكاملية تتكون من مكونات عضوية (حية) في مساحة محددة تتفاعل مع مكونات بيئتها غير العضوية (غير الحية) وفق نظام دقيق ومتوازن في ديناميكية ذاتية

لتستمر في أداء دورها في اعالة الحياة على سطح الأرض (خير، 2000، صفحة 47).

المحمور الثاني : الفكر البيئي وعلاقة الانسان بالبيئة عند القدماء

الانسان وليد الارض حضنته امه وغذته ووجهت افكاره في اتجاه خاص وداعبته بصعاب زادت في قوته وشحنت من عقله وطرحت امامه معضلات الملاحة والزراعة وغيرها، ثم

همست في اذنه طريقة التغلب عليها (اسكندر ، 1936، الصفحات 7-8). ان العلاقة بين الجغرافية والبيئة قديمة قدم الجغرافيا نفسها ، فقد كان الجغرافيون الاغريق على سبيل المثال لا الحصر اذا لمسوا بعض المفارقات الاجتماعية او استعصى عليهم تفسير ظاهرة بشرية ما أرجعوا سبب ذلك الى ظروف البيئة الجغرافية، ولذلك يمكن القول ان الاغريق ظهر من بينهم اوائل البيئيين ومن علماء الاغريق(اليونان القدماء) الذين اسهموا في اثراء الفكر البيئي وتقديم معلومات مهمة عن البيئة ومكوناتها منهم طاليس (546 _ 640 ق. م) الذي تحدث عن وجود الماء بثلاثه اشكال او حالات السائلة والصلبة والغازية وان الماء هو اصل الحياه واشار الى ان معرفه المناخ تتيح انتاج زيتون جديد ، وانكسماندر (547_ 611) وهو من ابرز التلاميذ طاليس وقد وضع خريطة للعالم وضح عليها البحار والانهار المعروفة آنذاك ، وارسطو (322_ 384ق. م) الذي تحدث عن حركه التوازن العام للمياه وفي الطبيعة وتحدث عن الانسان وبيئته السياسية، اضف الى ذلك ما قدمه الجغرافيون الرومان في هذا المجال. ففي هذه الحضارات منذ القرون السحيقة تتطرقوا الى الحتمية البيئية التي تعتبر الانسان كائن سلبي خاضع للظروف البيئية المحيطة به وحياته الجسدية والاجتماعية والحرفية انعكاس لتكيفه مع البيئة فهو منها واليها، ومن الجغرافيين الاغريق البارزين هيرودوت الذي يرى ان السكان نتاج للمناخ وهو يؤكد ان هنالك عوامل اخرى غير المناخ وهي عوامل اجتماعية وحضارية، ومن الدلائل على اهتمام هيرودود في ابراز اثر الظروف الطبيعية في حياة البشر مقولته الشهيرة(مصر هبة النيل) لتاثير البيئة النيلية في تكييف اوضاع مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشير الى ان مناخ اليونان المميز افرز نوعاً مميزاً من البشر ، اما بركليس فقد ذهب ابعد من ذلك فهو يرى ان للمناخ اثاراً على الانسان والحيوان والنبات وكذلك على البناء الجسمي للانسان ولسانه وحالته الاقتصادية والاجتماعية والحرفية وتقاليده (مهتور، 2025، صفحة 83). وقد اولى الكثير من اعلام الجغرافيين العرب والمسلمين اهتماما كبيرا بالبيئة ودراسة مكوناتها وعناصرها وعلاقه الانصار بها خاصة في العصور الوسطى ويمكن ان نذكر منهم بشكل سريع، الكلبي الذي اهتم في كتبه وصف للبيئات المختلفة ومنها الاقاليم والبلدان، كذلك الكندي ومؤلفه رسم المعمور في الارض ورسالته في المد في المد والجزر واليعقوبي وكتابه والبلدان وفيه دراسات ميدانية اعتمدت على ملاحظاته الشخصيه ،وكذلك ابن حوقل وكتاب والمسالك والممالك الذي ضمنه الكثير من الحقائق البيئيه التي عرفها وشاهدها فضلا عن الاصطخري وما في كتابه وصف للارض المعمورة واليابس والماء والسكان وانشطتهم المختلفه وكذلك المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف حيث فيها معلومات مهمه عن الامم وعاداتهم وتاثير المواقع والشمس والرياح وفصول السنه في السكان وصورهم والوانهم واخلاقهم

(حامد، 2013، الصفحات 24-25). يرى خلدون ان للمناخ بحسب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها واعتدالها في الاقاليم اثر في العلوم والصناعات و الناس وملابسهم والمباني بل وفي الفواكه والحيوانات واشكالها وتصرفات واخلاق الناس، لذا فسكان الاقليم المعتدل يكونون اعدل اجساماًوالواناً واديانـاً واخلاقاً (حمودي، 2020، صفحة 210). اضف ذلك القزويني وكتابه وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات الذي يضم وصفا لمختلف البيئات وانواع الحيوانات والنباتات التي يمكنها العيش فيها ايضا لا ننسى ابن بطوطة ومؤلفه تحفة الانظار وفيه شرح ووصف لبيئات عديدة من العالم ويعد اول من كتب عن التكيف البيئي بين الانسان والبيئة وميز بين مجموعتين من العوامل المؤثره في حياه الانسان وهما مجموعه العوامل الطبيعية ومجموعة العوامل الحضارية والتاريخية، وقد استطاع الجغرافيون العرب والمسلمين تقدير حجم التداخل البشري في الكثير من الانظمه البيئية وكل هذا حدث قبل اطلاق مصطلح علم البيئة من قبل العالم الالماني ارنست هيجل عام 1866م (حامد، 2013، الصفحات 24-25). ومن الزاوية نفسها منذ القدم مثلا وجد من الجماعات من كانوا يتبعون ممارسات ويفرضون عقوبات تتم بما لا يدعم مجالا للشك عن ميل الى المحافظة على البيئة، ورجال الغابة الذين يعرفهم الانثروبولوجيون في ناميبيا كانوا يثيرون غضب إلههم اذا قتلوا من الحيوانات او جمعوا من الثمار ما يزيد عن حاجتهم، وكان سكان الجبال في الغابات الشمالية يختارون مناطق صيدهم وفقا لما تنبئهم به ممارسات الكهانة، واعلن الاورندا في استراليا ان جميع المواقع الكائنة في حدود كيلومترين من مستوطنتهم مواقع مقدسة وكانت لديهم ايضا محرمات تكفل ملاذات مأمونه لانواع معينة، وكان صيادو البرهور في شمال الهند يتركون بعض المناطق تستريح لفترات تتراوح بين سنة واربع سنوات، وهكذا فهذه دلائل على ان الانسان قد جُبل على الفطرة السليمة للمحافظة على بيئته (سيمونز، 1997، صفحة 22). لقد اوضح القران الكريم ان الله قد خلق متوازياً وان كل شيء فيه بمقدار وانه لا ينبغي ابداً المساس بالموازين الكونية كي لا تنقلب هذه الطبيعة، كائناً متوحشاً غير مألوف، انتهاك الطبيعة والانقضاض على مقدرات البيئة تحت شعار الهيمنة والاخضاع والانتصار على الطبيعة، ولقد ازيلت الكثير من الغابات ومحيت من وجود وتآكلت الارض الزراعية واسرفت الشركات النفطية في تبديد الثورة النفطية وجاءت الشركات الصناعية على طبقات الارض بحفر غير مبرر للابار والمناجم وتصرفت في مواطن الاحياء البحرية وردمت السواحل، ولكن تبقى البيئة بامر خالقها التقدير في مأمن حدوث الخلل بل سرعان ما تعمل على تلافي ما حدث فاذا دمرت النار غابة او جزء منها واحترق ما عليها من نبات نجدها عادت بعد اعوام قليلة الى طبيعتها فنمت حشائشها وعلى اعشابها واكتست

الارض باشجارها الباسقه مره اخرى، وكذلك الحال في دوره الكربون والاكسجين والماء وغيرها (حمودي، 2020، الصفحات 212-213).

المحور الثالث : النظريات الحتمية والامكانية عبر العصور وتطورها

وُجدت الجغرافية كي تبحث في تنوع الظواهر من مكان الى اخر، وقيمتها كعلم اكاديمي تعتمد على مدى ايضاحها للروابط بين المعالم المختلفة، وتلك الدرجة من التفاعل والترابط تشمل الظواهر الطبيعية والظواهرالبشرية، وفي خضم دراسة تلك العلاقات برزت وجهات نظر مختلفة في الفكر الجغرافي (طعماس، 2001، صفحة 1).

المدرسة الجغرافية الحتمية (الحتم البيئي)قديماً وحديثاً : قديما فقد حاول الفلاسفة القدماء تفسير التناقض الواضح بين الشعوب باختلاف البيئة الطبيعية فهيبوقراط سنه 420 ق. م ربط التناقض الواضح بين طباع كل من الاوروبيين والاسيويين بفقر البيئة الاوروبية التي تتطلب المزيد من النشاط والعمل، وغنى البيئة الاسيوية التي يسهل فيها الحصول على الغذاء، وارسطو في كتابه السياسة ربط بين المناخ وطبائع الشعوب واصفا سكان البلاد الاوروبية الباردة بالشجاعة ولكن ينقصهم الفهم والمهارة والتنظيم السياسي، بينما سكان اسيا حكماء مهرة ولكن تنقصهما الجراة والشجاعة مما جعلهم في اغلب الاحيان محكومين بغيرهم عبيداً لسواهم، اما الاغريق كونهم يعيشون في منطقه وسط بين الاوروبيين والاسيويين فهم يتجمعون بين فضائلهم واسترابو عزا قوة روما الى اثر التضاريس والمناخ في إيطاليا (عطوي، 1996، صفحة 26). وفي القرن الرابع عشر الميلادي كان ابن خلدون من أكبر دعاة الحتمية وفلاسفتها من بين المفكرين العرب والمسلمين، وكان في مقدمته كما كتب يبدو أكثر تطرفا في بيان أثر البيئة الطبيعية، فعند بحثه أثر الموقع في صفات السكان في مقدمته يذكر بأنه : الإقليم الرابع أعدل العمران والذي حافاته من الثالث والخامس أقرب إلى الاعتدال، ولهذا كانت العلوم والصنائع والمباني والملابس والأقوات والفواكه بل والحيوانات وجميع ما يتكون في هذه الأقاليم الثلاثة المتوسطة بخصوصه بالاعتدال، وسكانها من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقاً وأدياناً (السامرائي، 2015، صفحة 106) .

اما حديثاً حيث ترى هذه المدرسة(الحتم البيئي)بأن الأرض او البيئة تتحكم الى حد كبير في حياة الإنسان ونشاطه وسلوكه، وان للأرض والمناخ سلطاناً كبيراً على الإنسان، ومن أنصار هذه لمدرسة العالم فريدريك راتزل الألماني وتلميذته مس الين سمبل الأمريكية (محمد، 2015، صفحة 25). وجاءت كتابات(جان بودان) في القرن السادس عشر وبسبب تأثره بالاقدمين ولا سيما والتي يخلص فيها الى القول بان مناطق العالم المعتدلة هي افضل المواقع لنمو الدولة وكذلك الحال مع (مونتسكة) الذي يرجع اسباب تكون قابليات البشر واخلاقهم الى

بعض العوامل الطبيعية، ولكن اعمق ثوره في التفكير العلمي هي التي اثارها داروين بكتابه المشهور اصل الانواع الذي صدر عام 1859 فقد دارون بأن الحيوانات والنباتات مرتبطة كلها ارتباطاً متيناً ببيئاتها الطبيعية وانه كان تم التفاعل بين الاحياء العضوية ومناطق التوطن، لقد عرف(باروس) موضوع الجغرافية بانه علم دراسة تكيف الانسان لعوامل البيئة (السامرائي، 2015، صفحة 107). حيث بدأ التفكير الحتمي في البروز خلال القرن التاسع عشر واستمر حتى اوائل هذا القرن الا ان موضوع تأثير البيئة الطبيعية على الانسان من الموضوعات القديمة التي عرضها الفلاسفة والكتاب كما عالجها المؤرخون والجغرافيون منذ القدم، والحتمية او البيئية تعتبر الانسان كائن سلبي خاضع للظروف البيئية المحيطة به وحياته الجسدية والاجتماعية والحرفية انعكاس لتكيفه مع البيئة فهو منه وإليها، وان كنا نقر باهمية البيئة الطبيعية في حياة الانسان في مأكله وملبسه ومسكنه وعمله، الا ان المغالاة في اعطاء البيئة كل هذا الوزن وتجاهل الجهد البشري والاختيار الانساني هو ما لا نُقِر به خاصه وان الحتميين لا يلجأون الى البيئة الطبيعية غالبا الا لتفسير ما عجز عن تفسيره من اختلافات جوهرية بين الشعوب بالمنطق او بالدراسة العلمية (عطوي، 1996، صفحة 25). ويعد هامبولت جغرافيا ايكولوجيا ومن مؤسسي الجغرافيا الحديثة اهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة، وقد اخذ هذا الاهتمام بالايكولوجيا ضمن الاطار الجغرافي يتزايد وينمو بسرعة واخذ الكثير من الجغرافيون منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر يركزون في مؤلفاتهم على العلاقه بين الانسان والبيئة ومن هؤلاء مارش مؤلف كتاب الانسان والطبيعه عام 1864 وضمن هذا ملاحظات حول تعرية التربة وغيرها من مظاهر التدمير البيئي في اوروبا والشرق الادنى وكذلك كتابه الارض كما عدلها فعل الانسان (حامد، 2013، الصفحات 24-25). ومن رواد هذه المدرسة ايضا الألماني ريتر (Riter) الذي أشار إلى تأثير البيئة على الأنسان، فضلا عن كونه لم يغفل دور الانسان في البيئة، وأشار همبولت (HumboLtt) الى التأثير المباشر والشديد للبيئة على الإنسان، في حين أشار هيكل إلى (نظرية العلاقة بين الأرض والانسان) وأطلق على هذه العلاقة بعلم الارتباط بالبيئة (Ecology) بمعنى إنها دراسة العلاقة بين الكائنات الحية وبيئتها في مكان واحد، وقد اشار راتزل (Ratzel) ومن بعده تلميذته (الين سمبل) (Elensample) إلى الانسان واعتبروه بأنه من (نتاج الأرض) حاله حال النبات ترعرع فيها وتغذى منها (المرياني، 2020، الصفحات 26-27). حيث كان راتزل من اكثر الدعاة الى هذا الاتجاه وكان تلميذ ريتر. وظهر (ديمولان)في فرنسا يؤكد الحتم البيئي المكاني وذهب ليشرح كيف يخلق الطريق الطراز الاجتماعي او كيف مهد الحصان في الاستبس (المظفر، 2005، صفحة 37) . بالمحصلة واجهت مدرسة الحتمية البيئية خلال النصف الأول من القرن العشرين انتقادات منهجية حادة،

حيث وُصِمت بالقصور العلمي نتيجة مغالاتها في تضخيم الحتم الجغرافي والأثر البيئي، مقابل تهميشها التام لفاعلية الإرادة البشرية وقدرة الإنسان على التكيف والابتكار ، اذ أفضى الانحياز الأيديولوجي لرواد الحتمية البيئية عبر ربط العبقرية الحضارية بالأقاليم المناخية المعتدلة إلى سقوط الأهلية العلمية للنظرية؛ حيث رُفضت مؤسساتياً بعدما غدت أداة لتبرير الهيمنة الإمبريالية والتمييز العرقي .

المدرسة الجغرافية الامكانية والاحتمالية: وتضرب الإرهاصات الأولى لهذا التوجه الفكري بجذورها في عمق الحضارات القديمة، وفي مقدمتها حضارة بلاد وادي الرافدينوالحضارات الأخرى. ولقد ادرك سكان حضاره وادي االرافدين مفهوم الامكانية من منذ الازمنة ، فالانسان الرافدي لم يستسلم للبيئة ويجعلها مسيره لنشاطه بل تمكن من فرض قدرته عليها وهذا ما نستدل عليه في نشاطات حياته ، ففي بناء المدن تشير الأدلة الاثرية الى ان البلاد رافدين كانت اولى الحضارات التي اهتدت الى نشأة، ففي المدن الجنوبي جنوب من العراق حدث التغير ثوري في الطور الثقافي بنشأة اولى المدن في بلاد سومر والتي مهدت فيما بعد الى ظهور الفن والبناء المعماري لديهم ، وهكذا في الجانب الاقتصادي فقد تمكنوا من تطوير الاقتصاد من اقتصاد رعوي الى اقتصاد زراعي ، لقد حققت الزراعة عند السومريين اوج ازدهارها بعد ان تم استخدام نظام القنوات المائية الذكي والذي بموجبه تم التخلص من المياه الفائضة ، ولم يقتصر السكان على بسط نشاطاتهم على البيئة في مجال الزراعة بل تعداه الى بسط قدرتهم على صناعة من خلال اكتشافاتهم للمعادن واستخدامها في نشاطاتهم الاقتصادية والعسكرية ، بالمحصلة النهائية لقد بسطت هذه الحضارة قدرتها على البيئة وتمكنت من فرض نشاطاتها عليها، وهذه الحقائق التي ادركها سكان حضارة وادي الرافدين منذ القدم والتي تؤكد ان تاثير البيئة على فعاليات الانسان تكون غير مطلقة او حتمية بل تكون تاثيرات متبادلة بين الطبيعة والانسان لم تتدرك الا حديثا خلال القرن العشرين (الجواري، 2019، الصفحات 245-246).

نشأت المدرسة الامكانية على يد الفرنسي فيدال دي لابلاش وهذه المدرسة لا تنكر اثر الظروف الطبيعية او البيئية في الانسان ولكنها في الوقت ذاته ترفض ان تكون العلاقة بينهما علاقة حتمية، وتؤكد حريه اختيار الانسان من امكانيات عديدة يختار منها ما يشاء كما تؤكد استجابة الانسان لظروف البيئة وليس خضوعه لها، وكان لوسيان فيفر من اشاد المتحمسين للمدرسة الامكانية الذي يعد كتابه عن الارض وتطور البشري في هذا الصدد، فالانسان في راي فيفر هو الذي يلعب الدور الاول في مسرحية العلاقات الدائمة والوثيقة بينه وبين الطبيعة فهو يستخدم ويتداخل فيها ليجعلها تخدم اغراضه (محمد، 2015، صفحة 24). ويرى اصحاب هذه مدرسة بان الانسان يساهم في النشاط الطبيعي على الارض واذا كانت البيئة تؤثر على

الانسان فان الانسان بدوره يؤثر على البيئة (الجواري، 2019، صفحة 26). وقد ادت هذه التعالم و المبادئ الجديدة في المدرسة الامكانية الى القضاء على نظرية الحتمية البيئية المتطرفة، فلابلاش صاحب مذهب الامكانية الذي يعطي للظروف البشرية اهميتها في الاستجابة للظروف الطبيعية وقد نادى بانه ليس هناك شيء اسمه الضرورية في الجغرافية بل هناك امكانية، وهو يعني بذلك انه ليس من الضروري لشعب ان يعيش في بيئة من البيئات ان يتاثر بها بصفة معينة ولكنه من الممكن لهذا الشعب ان يستجيب لهذه البيئة من بعض الوجوه وذلك يتوقف على خصائصه الحضارية الموروثة وعلى تنظيمه الاجتماعي ، لقد تصدى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا والتاريخ لاراء الحتميين في اهميه تاثير البيئه على الانسان فقد انكر دوركهايم على راتزل دراسته لكل تاثيرات البيئة الطبيعية في الحياة الاجتماعية وارجع الاختلافات في الحياة وعدم التشابه في الانماط المعيشية للمجموعات البشرية في البيئات المتشابهة مناخيا الى طبيعة الانسان وقدرته الجسمية والفكرية ونظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومتطلباته ورغباته الحياتية (عطوي، 1996) (عطوي، 1996، الصفحات 39-41). ويمكن بعد هذا العرض اجمال اراء الامكانيين بما يأتي (السامرائي، 2015، الصفحات 113-114):

1 _ان اعمال الانسان هي نقاط الانطلاق وليست البيئة الطبيعية وتاثيرها ، وان امكانيات الانسان في البيئات الهامشية وفي مراحل الحضارة المختلفة غايه في الضيق وتصبح هذه الامكانيات اكبر واكثر وفرة في الاوقات والاماكن التي يبلغ فيها تطور الحضاري والتقني للانسان في مستوى اعلى.

3 _ان الانسان مهما كثرت مهاراته وقدراته فانه لا يستطيع ان يحرر نفسه من تاثير البيئة الطبيعية التحررا تاماً.

_البيئة الطبيعية للامكانيين توجه ولا تحكم، وان الانسان لا يقف منها موقفاً سلبياً.

5_ ان التكنولوجيا العلمية قد غيرت ثقافتنا اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وبفضل سلطان هذه التكنولوجيا اكتسب الانسان المعاصر سلطة اكبر من ذي قبل بشأن رفاهه المادي.

وقد ظهر في الاونه الاخيره اراء جغرافية تؤمن من جديد بالحتمية ما نسميها بالحتمية الجديدة ولكنها لا تغالي في اعطاء البيئة كل الأهمية، ولذلك تعتبر اراء معتدله توفق بين الاراء الحتمية والامكانية في اغلب الاحيان ويمثل هذا الاتجاه الجديد اصدق تمثيل جريفيت تايلر الذي يرى ان البيئة اشبه بشرطي المرور الذي يسمح بالسير او بوقفه او يغير من سرعته ومن هنا استخدم لفظdeterminism _ go _stop)) (عطوي، 1996، صفحة 43). وبين اختلاف

وجهات النظر بين المدرسة الحتمية والامكانية برز طرف ثالث حول التوفيق بين وجهات النظر ما بين المدرستين والمتمثل بالمدرسة الاحتمالية او التوافقية او التوفيقية، وان اصحاب هذا الاتجاه كانوا كحل وسط بين مغالاة البعض في ابراز دور قوى الطبيعة والبعض الاخر لقوى الانسان، وتبعا لذلك يرى اصحاب هذه المدرسة ان سلوك الانسان يختلف بحسب البيئة فقد يتجه نحو التأقلم مع عناصر الطبيعية في البيئات المسيطرة وقد يكون ذو سلوك ايجابي عند نجاحه في اخضاع البيئة لرغباته واحتياجاته، ، ويعد لويسيان فيفر مبتكر مبدأ الاحتمالية واول من نادى به (الجواري، 2019، الصفحات 247-248). وان المدرسة الامكانية اكدوا على الوحدة الجغرافية والاختلاف البشري ويؤخذ على توجهات هذه المدرسة ان الانسان لم يسيطر سيطرة كاملة على الطبيعة بل هناك ظواهر طبيعية تفوق قدرته العقلية ولا زالت تؤرقه الى يومنا هذا رغم ما توصل اليه من تطور علمي وتكنولوجيا و، رغم ذلك فان هذه المدرسة تعتبر اكثر منطقية من الحتمية في اعطائها فرصه للانسان وما يتميز به من عقل لمسايرة الطبيعة والتأقلم معها، اما المدرسة التوافقيهة او الاحتمالية تقوم بدور الوساطه بين كل من انصار الحتمية والامكانية وكان لابد من ظهور نظرية ثالثة جديدة تحاول التوفيق بين الاراء المختلفة لذا يطلق عليها اسم النظرية التوافقية او الاحتمالية وهي لا تؤمن بالحتمية المطلقة او الامكانية المطلقة وانما تؤمن بدور الانسان والبيئة وتاثير كل منهما على الاخر بشكل متغير ، واعتمد اصحاب هذه النظرية في تفسيرها على تصنيف نوعية البيئة من ناحية ونوعية الانسان من ناحية اخرى حيث يتفاعلان الاثنين سويا ليشكلان جوهر العلاقة بين الانسان والبيئة ، وهذه النظرية اكثر واقعية لانها توضح اشكال عديدة للعلاقة بين الانسان وبيئته دون ان تميز احدى اطراف هذه العلاقة دون غيره (هماش ، 2017، الصفحات 188-189).

المحور الرابع : البيئة و التنمية المستدامة

النظام البيئي هل هو البديل ان دراسة العلاقة بين الانسان والبيئة اسهمت في بلورة مفهوم النظام البيئي Eco_system الذي استخدمه لاول مرة عالم النبات تانسلي عام 1935 وقد تطور النظام البيئي فيما بعد على يد بير تلانفي Bertalanffy الى ما يسمى بنظرية الانظمة العالمية وذلك بعد نشر نظريته عام 1951، وحاول العديد من الجغرافيين توسيع مفهوم النظام البيئي واعطائه السمة الجغرافية المميزة ومنهم ويليم كيرك Kirk الذي يستخدم مفهوم البيئة الجغرافية بلغة ربما اصبحت نقطة انطلاق مفيدة لدراسة النظم البيئية على نحو تصبح فيه نظريات ومفاهيم البيئة والظواهر البشرية ذات علاقة (طعماس، 2001، صفحة 2). حيث أدّت

المشكلات البيئية المتفاقمة الناجمة عن التوسع الصناعي، والنمو السكاني المتسارع، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية إلى بروز الحاجة لاعتماد توجهات فكرية وتنموية جديدة تُعيد صياغة العلاقة بين الإنسان والبيئة وفق أسس أكثر توازنًا واستدامة. وفي هذا السياق ظهر مفهوم التنمية المستدامة بوصفه مدخلًا معاصرًا يهدف إلى تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية وضرورات الحفاظ على البيئة، بما يضمن تلبية احتياجات الجيل الحاضر من دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الموارد والبيئة السليمة. واول تقرير عام 1950 حول حالة البيئة العالمية وهدف هذا التقرير الى دراسة حالة ووضعية البيئة في العالم ، وقد اعتبر هذا التقرير رائدا خلال تلك الفترة في مجال المقاربات المتعلقة بالمصالحة والموازنة الاقتصاد والبيئة في ذلك الوقت، و كذكل عقد مؤتمر قمة نادي روما عام 1972 كان لهذا التقرير بين تعبير عن المأزق الذي تواجهه البشرية بفعل نضوب الموارد الاقتصادية والنمو المتسارع للسكان في مستقبل قريب ، ومؤتمر الامم المتحدة للتنمية المستدامة ان عقد هذا المؤتمر في جوان 2012 حيث ركز على موضوع الاقتصاد الاخضر في سياق التنمية المستدامة وقد تضمنت الوثيقة الختامية للمؤتمر رؤية مشتركة تشير الى ان الاقتصاد الاخضر لا يعتبر بديلاً للتنمية المستدامة ولكنه اداة اساسية لتسيير تحقيق التنمية المستدامة وتخفيف الفقر من خلال سياسات تراعي الاوضاع الوطنية وتحترم سيادة كل دولة على مواردها الطبيعية (علي، 2022، الصفحات 271–274). حيث تُمثّل التنمية المستدامة الإطار الفلسفي والعملي لتصحيح مسار العلاقة بين الإنسان والبيئة؛ من خلال الانتقال من مفهوم "استنزاف الموارد" إلى "الاستثمار الرشيد". والشكل رقم (1) يوضح البيئة الجغرافية وعناصرها.

1. **المشكلات البئية /** ومن هم هذه المشكلات التي نسلط الضوء عليها كالاتي (العمري ، 2023، الصفحات 7–8): ومنها نذكر مشكلة زيادة عدد السكان ومشكلة استخدام الأراضي للزراعة ومشكلة استخدام الاراضي وموارد الغابات ومشكلة استخدام الاراضي للتنقيب عن الموارد المعدنية والفحم ومشكلة استخدام الاراضي للتحضر والنقل ومشكلة الموارد المائيةومشكلة تلوث الهواء وطبقة الأوزون ومشكلة تغير المناخ والاحتباس الحراري . حيث تمثل المشكلات البيئية هي تحديات كبرى تهدد كوكب الأرض، وتنشأ بشكل رئيسي نتيجة للأنشطة البشرية غير المستدامة والنمو الصناعي. ونخص بالذكر اهم العوامل التي تكون السبب في حدوث مشكلات البيئة وتدهورها انفة لذكر حيث تتمثل بالزيادات السكانية وعدم معرفة الانسان الجيدة بالبيئة والاستخدام الغير صحيح لوسائل التكنولوجيا في البيئة وتدهور البيئة الاجتماعية واختلالها والتطور الاجتماعي اختلال الاتجاهات والقيم (كزار و محمد، 2024، الصفحات 567–568).

2- ابعاد التمنية المستدامة : (كمال، 2018، الصفحات 282-284).

أ-**البعد الاقتصادي:** يهدف الى ايقاف تبديد الموارد الاقتصادية الباطنية والسطحية والحد من التفاوت بين المداخيل والثروة، فضلا عن الاستخدام العقلاني والرشيد للامكانيات الاقتصادية الى جانب ذلك تهتم التنمية المستدامة بالمساواة بين الشعوب والدول في مستوى التنمية الاقتصادية.

شكل رقم (1) البيئة الجغرافية وعناصرها

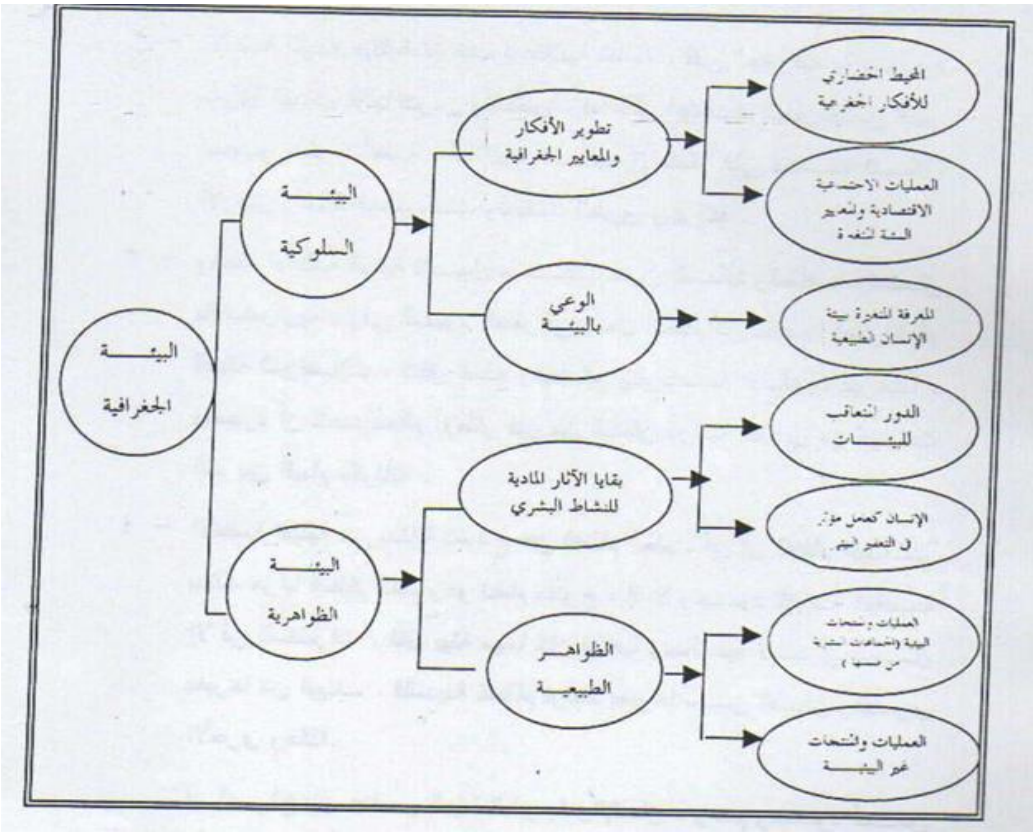

المصدر: يوسف يحيى طعماس ، الانسان والبيئة بين المنظور الجغرافي وفلسفة التأريخ – دراسة في الفكر الجغرافي ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 57 ، 2001، ص3.

ب-**البعد الاجتماعي** : يقوم هذا البعد على اساس مبدأ العدالة التوزيعية للسياسات، ويهدف الى اشباع الحاجات الانسانية وتحقيق الدخل الكافي وتحسين المستوى المعيشي للافراد ، يتعلق هذا البعد بالصحة والتربية والسكن والعمل وضمان سلامة انظمتها الانتاجية والتقليدية، وهو يهدف الى تحسين العلاقة بين الطبيعة والبشر والنهوض برفاهية الانسان.

ج-بعد البيئي: يقوم هذا البعد على اساس مبدأ المرونة او قدرة النظام البيئي على المحافظة على سلامتة الايكولوجية وقدرته على التكيف، وعلى هذا الاساس يجب وضع الحدود امام الاستهلاك والنمو السكاني وانماط الانتاج البيئية واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة.

3- رؤيـة لمستقبل أكثر استدامة يتطلب تجسيد الرؤيـة المستقبلية للاستدامة صياغة معادلـة توازنيـة محكمـة قـادرة علـى صـون المقـدرات البيئيـة للمنظومـة الأرضـية ، وضـمان الكفـاءة الاسترجاعية للموارد للأجيال المقبلة دون المساس بالاحتياجات التنموية المعاصرة ولمستقبل اكثر استدامة يجب اتباع الاتي (Kotb، 2024) :

-**المدن الذكيـة والمستدامة** :ستشهد المدن مستقبلًا تحولًا نحو الذكاء والاستدامة من خلال توظيف التكنولوجيا لتقليل استهلاك الطاقة، تحسين إدارة النفايات، وتقديم حلول نقل أكثر كفاءة، بالتالي تتحسين جودة الحياة وتقليل الأثر البيئي.

-**الطاقة المتجددة** :ستتزايد أهمية مصادر الطاقة المتجددة تدريجيًا لتحل محل الوقود الأحفوري، من ثم تنخفض الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة على المدى البعيد.**3- الزراعة المستدامة :** سيعتمد إنتاج الغذاء على تقنيات زراعية تحافظ على التربة والمياه، وتدعم التنوع البيولوجي، بالإضافة إلى ذلك استمرار الموارد للأجيال القادمة.

-**الاقتصاد الدائري** :سيتبنى الاقتصاد نموذجًا دائريًا يعتمد على إعادة التدوير وإعادة الاستخدام للحد من النفايات، وتعزيز استدامة الموارد وتقليل الاعتماد على المواد الخام.

-**المباني الخضراء:** ستكون المباني في المستقبل أكثر كفاءة، وستعتمد على مواد بناء صديقة للبيئة وتقنيات

تقلل من استهلاك الطاقة والموارد، من أجل تحقيق استدامة بيئية أكبر.

-**المواصـلات المسـتدامة** :سيشهد النقل تحولاً نحو استخدام وسائل النقل العامة والدراجات والسيارات الكهربائية، مما يقلل من التلوث والانبعاثات ويحسن من جودة الهواء، تعد هذه الابتكارات خطوات هامة نحو مستقبل أكثر استدامة يضمن توازنًا أفضل بين الإنسان والبيئة.

-**التكنولوجيا من أجل الاستدامة** :ستلعب التكنولوجيا دورًا حاسمًا في حل التحديات البيئية، مثل تطوير تقنيات جديدة لتنقية المياه وتحلية المياه المالحة.

الاستنتاجات

1- خلصت الدراسة إلى أن المقاربة الجغرافية الفلسفية توفر إطارًا معرفيًا متكاملًا لفهم القضايا البيئية المعاصرة، وتسهم في بناء رؤى تنموية أكثر توازنًا واستدامة تجاه العلاقة بين الإنسان والبيئة.

2- ان المدرسة الحتمية البيئية اتسمت بالمبالغة في تفسير السلوك الإنساني مع إغفال واضح لدور الإنسان وإرادته .

3- تمثل المدرسة الإمكانية نقلة نوعية في الفكر الجغرافي، حيث تؤكد على حرية الاختيار البشري من بين الإمكانيات المتاحة ، بينما تعد المدرسة الاحتمالية (التوافقية) الأكثر واقعية في تفسير العلاقة بين الإنسان والبيئة.

4- التكامل بين المنظور الجغرافي والمنظور الفلسفي يتيح فهماً أعمق للمشكلات البيئية الراهنة ويؤسس لحلول أكثر استدامة ، فالتنمية المستدامة تمثل مدخلًا فكريًا وتنمويًا معاصرًا لإعادة تنظيم العلاقة بين الإنسان والبيئة بما يحقق التوازن بين متطلبات التنمية والمحافظة على الموارد الطبيعية.

6- يستدعي تحقيق مستقبل أكثر استدامة تبني رؤية متكاملة تشمل المدن الذكية، والطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، والاقتصاد الدائري، والمباني الخضراء، والمواصلات المستدامة، مع توظيف التكنولوجيا لخدمة البيئة.

4- أن الاختلال في العلاقة بين الإنسان والبيئة أدى إلى انعكاسات جغرافية وبيئية واضحة، تمثلت في التلوث، والتصحر، وتدهور الموارد الطبيعية، واختلال النظم البيئية.

5- أن التنمية المستدامة تمثل إطارًا معاصرًا لإعادة تنظيم العلاقة بين الإنسان والبيئة على أسس تحقق التوازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة.

6-أن تحقيق الاستدامة البيئية يتطلب تبني سياسات تنموية تراعي البعد البيئي إلى جانب الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية .

7-أن الوعي البيئي والتخطيط الجغرافي الرشيد يمثلان عنصرين أساسيين في الحد من المشكلات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة .

التوصيات

1- نشر الوعي البيئي وبث روح المواطنة والاحساس بالمسؤولية إزاء البيئة.

2- تنسيق المشاريع والخطط بما يتلائم ومعايير والحفاظ على سلامة البيئة .

3- الاتجاه نحو الطاقة المتجددة .

4- إيلاء مواضيع الاستدامة أهمية قصوى في المؤسسات الحكومية والمراكز البحيثة في الجامعات .

قائمة المصادر والمراجع

1-ابراهيم ، زكية حسن. (2022). دور الانسان في المحافظة على البيئة في التراث العربي الاسلامي. ، مجلة جامعة الدفاع(العدد 1).

2-اسكندر ، لويس. (1936). الانسان والبيئة . مصر.
3-بكير ، دليلة نصلي. (2022). مقاربة مفاهيمية للفلسفة الايكولوجية. مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 9(العدد 1).
4-الجواري ، رائد راكان قاسم. (2019). اساهمات حضارة وادي الرافدين في ظهور المدارس الجغرافية الحديث (دراسة في الفكر الجغرافي). مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسلانية، المجلد 26(العدد 3).
5-حامد.، حمدي احمد (2013). علم الجغرافيا والبيئة(علاقات تأثير وتأثر) (المجلد ط1). الاردن: دار الراية للنشر والتوزيع.
6-حسين ، سعد علي ، و علي جاسم محمد . (2023). دور الامم المتحدة في الحد من التلوث والحفاظ على البيئة. مجلة دراسات البصرة(العدد48)، صفحة 499.
7-حمودي ، محمد طارق. (2020). المفهوم البيئي وجذوره التاريخية في الفلسفة الإسلامية ،. مجلة الجامعة العراقية (العدد 48، ج3).
8-خير ، صفوح. (2000). الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها. دمشق.
9-رزق ، خليل. (2006). لإسلام والبيئة . بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
10-السامرائي.، محمد احمد (2015). فلسفة المكان في الفكر الجغرافي (المجلد 1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
11-سيمونز ، إيان ج.. (1997). الانسان والبيئة عبر العصور. (ترجمة السيد محمد عثمان، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافه والفنون والادب.
12-طعماس ، يوسف يحيى (2001). الانسان والبيئة بين المنظور الجغرافي وفلسفة التأريخ – دراسة في الفكر الجغرافي. مجلة كلية الآداب(العدد 57).
13-عطوي، عبدالله (1996). الجغرافية البشرية (صراع الانسان مع البيئة من الانسان القرد الى الانسان العاقل) (المجلد 1). بيروت: دار النهضة العربية.
14-علي ، بايزيد. (2022). التنمية المستدامة : مفهومها ابعادها ومؤشراتها ((حالة مؤشر الأداء البيئي العالمي)). مجلة المقريوي للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 6 (العدد 2).
15-العمري ، عبدالله بن محمد. (2023). المشاكل البيئية وحلولها (المجلد ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد.
16-كزار ، هند ناظم ، و بشرى جلاوي محمد. (2024). المشكلات البيئية وتدهور الصحة العامة_ بحث اجتماعي ميداني في مدينة الديوانية. مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد 27 (العدد 1).

17-كمـال ، فراحتيـة. (2018). التميـة المسـتدامة. مجلـة الأسـتاذ الباحـث للدراسـات القانونيـة والسياسية(العدد 11).

18-محسن عبد الصـاحب المظفر. (2005). فلسفة علم المكـان (المجلد 1). عمـان: ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع.

19-محمـد ،عمـر محمـد علـي . (2015). الجغرافيـة البشـرية الأسـس والاتجاهـات الحديثـة والمعاصرة (المجلد ط1). دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر.

20-المريـاني ، عبـاس زغيـر محيسـن. (2020). جغرافيـة البيئـة والتلـوث. مؤسسـة الصـادق الثقافية للنشر والتوزيع.

21-مهتور ، حمـلاوي. (2025). البيئـة الطبيعيـة واثرهـا علـى حيـاه الانسـان مـن منظـور ابـن خلدون. مجلة رؤى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد 2(العدد 1).

22-همـاش ، سـاعد. (2017). سوسـيولوجيا البيئـة فـي ظـل المـدارس النظريـة والاتجاهـات المفسرة. مجلة الباحث الاجتماعي، (العدد13).

المصادر الاجنبية

23- Zoke, E. M., Davies, A. M., & Kamara, A. B. (n.d.). AN ASSESSMENT ON THE IMPACTS OF ENVIRONMENTAL DEGRADATION AND ITS CONSEQUENCES ON THE DEVELOPMENT OF SEIRRALEONE. *SSAR Journal of Multidisciplinary Studise (SSARJMS), Issue 01, 2*(Volume 01).

مصادر الانترنت

24- Mostafa Kotb. (2 11, 2024). *اكاديمية مهارات التخطيط الاستراتيجي*. تـم الاسترداد من ادارة الجودة الشاملة: https://2u.pw/rjmHDP

List of Sources and References

1. Ibrahim, Zakiyya Hassan. (2022). The Role of Humans in Preserving the Environment in Arab-Islamic Heritage. *University of Defense Journal*, (Issue 1).
2. Iskandar, Louis. (1936). *Humans and the Environment*. Egypt.
3. Bakir, Dalila Nasli. (2022). A Conceptual Approach to Ecological Philosophy. *Journal of Philosophical Approaches*, Volume 9 (Issue 1).

4. Al-Jawari, Ra'id Rakan Qasim. (2019). Contributions of the Mesopotamian Civilization to the Emergence of Modern Geographical Schools (A Study in Geographical Thought). *Tikrit University Journal for Humanities Sciences*, Volume 26 (Issue 3).
5. Hamid, Hamdi Ahmed. (2013). *The Science of Geography and the Environment (Mutual Influence and Impact Relationships)* (1st ed.). Jordan: Dar Al-Rayya for Publishing and Distribution.
6. Hussein, Saad Ali, & Ali Jasim Mohammed. (2023). The Role of the United Nations in Reducing Pollution and Preserving the Environment. *Basra Studies Journal*, (Issue 48), p. 499.
7. Hammoudi, Mohammed Tariq. (2020). The Environmental Concept and Its Historical Roots in Islamic Philosophy. *Al-Jami'a Al-Iraqiya Journal*, (Issue 48, Part 3).
8. Khayr, Safouh. (2000). *Geography: Its Subject Matter, Methodologies, and Objectives*. Damascus.
9. Rizq, Khalil. (2006). *Islam and the Environment*. Beirut: Dar Al-Hadi for Printing, Publishing, and Distribution.
10. Al-Samarrai, Mohammed Ahmed. (2015). *The Philosophy of Place in Geographical Thought* (Vol. 1). Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
11. Simmons, Ian G. (1997). *Humans and the Environment Through the Ages* (Translated by Al-Sayyid Mohammed Othman). Kuwait: National Council for Culture, Arts, and Letters.
12. Ta'mas, Yusuf Yahya. (2001). Humans and the Environment Between the Geographical Perspective and the Philosophy of History – A Study in Geographical Thought. *Journal of the Faculty of Arts*, (Issue 57).
13. Atwi, Abdullah. (1996). *Human Geography (Human Struggle with the Environment from Ape-Man to Homo Sapiens)* (Vol. 1). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
14. Ali, Bayezid. (2022). Sustainable Development: Its Concept, Dimensions, and Indicators (A Case Study of the Global Environmental Performance Index). *Al-Maqriwi Journal of Economic and Financial Studies*, Volume 6 (Issue 2).
15. Al-Omari, Abdullah bin Mohammed. (2023). *Environmental Problems and Their Solutions* (1st ed.). Riyadh: King Fahd National Library.
16. Kazar, Hind Nazim, & Bushra Jallawi Mohammed. (2024). Environmental Problems and Deterioration of Public Health: A Field Social Study in the City of Al-Diwaniyah. *Al-Qadisiyah Journal of Humanities Sciences*, Volume 27 (Issue 1).

17. Kamal, Farahatiya. (2018). Sustainable Development. *Al-Ustadh Al-Bahith Journal of Legal and Political Studies*, (Issue 11).
18. Muhsin Abdul Sahib Al-Muzaffar. (2005). *The Philosophy of the Science of Place* (Vol. 1). Amman: 1st ed., Dar Safaa for Publishing and Distribution.
19. Mohammed, Omar Mohammed Ali. (2015). *Human Geography: Foundations and Modern & Contemporary Trends* (1st ed.). Dar Al-Wafa for Printing and Publishing.
20. Al-Miryani, Abbas Zughair Muhaisin. (2020). *Environmental Geography and Pollution*. Al-Sadiq Cultural Foundation for Publishing and Distribution.
21. Mehtour, Hamlaoui. (2025). The Natural Environment and Its Impact on Human Life from the Perspective of Ibn Khaldun. *Journal of Future Visions for Social and Human Sciences*, Volume 2 (Issue 1).
22. Hemmach, Saed. (2017). Environmental Sociology in Light of Theoretical Schools and Interpretive Trends. *Social Researcher Journal*, (Issue 13).

English Sources

23. Zoke, E. M., Davies, A. M., & Kamara, A. B. (n.d.). AN ASSESSMENT ON THE IMPACTS OF ENVIRONMENTAL DEGRADATION AND ITS CONSEQUENCES ON THE DEVELOPMENT OF SIERRA LEONE. *SSAR Journal of Multidisciplinary Studies (SSARJMS)*, Issue 01, 2(Volume 01).

Internet Sources

24. Mostafa Kotb. (2024, November 2). *Academy of Strategic Planning Skills*. Retrieved from Total Quality Management: https://2u.pw/rjmHDP